إيكاردا

العلم من أجل سبل عيش سهل في المناطق الجافة

تشرين الأول 2021

ملخص السياسات

الجنسانية، تربية الماشية، استخدام المراعي والتكيف مع تغير المناخ في تونس

المؤلفون: دينا نجار[1] وبيباشا باروا[2]

[1] عالمة في الجنسانية، مجموعة الأبحاث الإجتماعية والإقتصادية والسياساتية، المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (إيكاردا)، الرباط، المغرب

[2] أستاذة ورئيسة أبحاث كندا في قضايا المرأة العالمية، قسم دراسات المرأة والبحوث النسوية، جامعة ويسترن أونتاريو، لندن، كندا

تم القيام بهذا البحث من قبل إيكاردا والجامعة الغربية بكندا كجزء من برنامج أبحاث المجموعة الإستشارية للبحوث الزراعية الدولية حول الثروة الحيوانية (CGIAR Livestock) ، ولإيجاد الأدلة والتوجيهات الجديدة الخاصة بهذه المجموعة لتحقيق برنامج ذو نتائج عادلة للجنسانية (CGIAR GENDER Platform)، والتي يدعمها المساهمون في الصندوق الاستئماني التابع للمجموعة الإستشارية

نظرة عامة موجزة:

إن كلاً من المساهمات النسائية في زراعة المراعي وإدارتها في تونس، وتأثيرات تغير المناخ على سبل عيشهن، ما هي إلا نقاط سياسات متعامى عنها. على الرغم من مشاركة النساء المتزايدة في إدارة المراعي، وهي نتيجة بشكل جزئي على الأقل، بسبب هجرة الذكور إلى المناطق الحضرية وزيادة توافر الفرص الاقتصادية غير الزراعية للرجال والشباب، يُفترض بالنساء في دوائر السياسات ألا يشاركن في أنشطة تربية الماشية، أو في إدارة المراعي بشكل عام.

لجعل مساهمات النساء في زراعة المراعي أكثر وضوحًا، ولتقديم توصيات بشأن السياسات بناءً على احتياجات وأولويات النساء للإصلاحات التي يتم إجراؤها حاليًا على قانون الرعي في تونس، أجرينا عملًا ميدانيًا في ثلاث محافظات في شمال وجنوب تونس (انظر الشكل 1 للاطلاع على مواقع مجتمعات الدراسة). بالنسبة لكل من النساء والرجال، حددنا الأدوار التي يلعبونها في إدارة المراعي، والإحتياجات والأولويات، وتأثيرات تغير المناخ على الحياة وسبل العيش. أجرينا مجموعات تركيز ومقابلات مع ما مجموعه 289 فردًا.

لقد وجدنا أن كلاً من الرجال والنساء يتأثرون سلبًا بتدهور المراعي وندرة المياه، ولكن بالإضافة إلى ذلك، تعاني النساء من الحرمان بسبب عدم قدرتهن على امتلاك الأراضي والحصول على الائتمان، ومن خلال التدريب على التخفيف من حدة الجفاف وإعادة تأهيل المراعي التي تستهدف الرجال فقط. تكشف النتائج التي توصلنا إليها أن النساء يشاركن في أنشطة الرعي وتربية الماشية إلى حد أكبر مما هو مفترض في دوائر ممارسي العمل والسياسات، ولكن بطرق مختلفة عن الرجال الذين هم من نفس الأسر والمجتمعات. يُعد فهم كيفية استخدام النساء للمراعي خطوة أولى ضرورية لضمان استفادتهن من إدارة المراعي على قدم المساواة مع الرجال. لذلك ينبغي اعتبار ملاحظات النساء وأولوياتهن نقطة ذو أهمية حساسة من أجل الإستخدام والإدارة المستدامة والعادلة للمراعي.

الشكل 1. خريطة توضح مكان مواقع البحث لدينا في تونس

النتائج الرئيسية:

في المجتمعات الجافة، يتأثر الرجال والنساء على حد سواء سلبًا بارتفاع درجات الحرارة وانخفاض هطول الأمطار وانجراف التربة وغير ذلك من مظاهر تغير المناخ. ومع ذلك، فإنهم يتحملون تكاليف وآثار تغير المناخ بطرق مختلفة التي غالبًا ما تستند إلى الأدوار والمسؤوليات المحددة اجتماعيًا للجنسين.

يبدو أن الرجال يتحملون المزيد من الضغط المالي الناجم عن التكاليف الجديدة التي يتكبدونها في الاستجابة لتأثيرات تغير المناخ. وتشمل هذه التكاليف توظيف العمال لزراعة الأشجار من أجل مكافحة التصحر، وشراء الأعلاف من السوق لتكملة الكمية المتضائلة من مؤن الأعلاف التي يمكن جمعها من المراعي.

الصورة: المراعي في جنوب تونس
(تصوير: زياد لدودي، إيكاردا)

الصورة: نساء يجمعن العلف من المراعي في جنوب تونس
(تصوير: زياد لدودي، إيكاردا)

من ناحية أخرى، يبدو أن النساء يتولَّينَّ بقدر أكبر العمل اليدوي الشاق المرتبط بالاستجابة لتغير المناخ. وهذا يشمل أنشطة مثل المشي لمسافات طويلة لجمع العلف، والاستحمام والتنظيف بعد الماشية.

وجدنا أن مزارعي المراعي، بغض النظر عن الجنس، ليس لديهم وصول كافٍ إلى خدمات الإرشاد الزراعي، وخدمات الائتمان والمؤسسات المصرفية، أو التدريب لدعم توليد الدخل وتنويع سبل العيش. لكن النساء غالبًا ما يواجهن تحديات إضافية بسبب الأعراف والممارسات الثقافية. على سبيل المثال، تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أنه نظرًا لأن النساء نادرًا ما تمتلكن الأرض، وبالتالي فهن غير قادرات على تقديم سندات ملكية الأرض كضمان، فإنهن تواجهن تحديات أكبر من الرجال في الحصول على القروض والائتمان. كما أن وصول النساء أقل من الرجال إلى خدمات الإرشاد والتدريب على المهارات التي تعتبر ذكورية، مثل الري وغيره من استراتيجيات التخفيف من آثار الجفاف.

تشارك المرأة الريفية في تونس بنشاط أكبر في رعي الماشية، وعلى نطاق أوسع في تربية الماشية والإنتاج الزراعي، مما هو مفترض في دوائر ممارسي العمل والسياسات. بالإضافة إلى المساهمة بجهد متزايد من العمل في تربية الماشية، تشارك النساء أيضًا إلى حد معيّن في صنع القرار بشأن إدارة الثروة الحيوانية والمراعي، من خلال منتديات مثل التعاونيات.

في السنوات الأخيرة، كانت الأسر الريفية في تونس تربي أعدادًا أقل من الماشية مما كانت عليه في السابق. يعزو المزارعون انخفاض حجم القطيع إلى ارتفاع نفوق الماشية بسبب الحرارة و الإستجفاف، وانخفاض توفر مناطق الرعي والظل والأعلاف والمياه. يعتبر إنتاج العلف مهمًا لسكان الريف الذين يعتمدون على المراعي للزراعة وتربية الماشية لأنه يسمح للمزارعين بالتخفيف من مخاطر نقص الغذاء للبشر من خلال الحفاظ على صحة وإنتاجية الماشية. (أيانتوندي وآخرون 2017).

نظرًا لأن النساء أكثر عرضة لتأثيرات تغير المناخ، فإنهن يستفدن أيضًا بشكل أكبر من الوصول إلى استراتيجيات وأدوات التخفيف من المخاطر (باجينت وباريت 2017؛ تشاناموتو وهال 2015). لكن غالبًا ما تكون النساء غير قادرات على الوصول إلى التدريب والابتكارات التي قد تخفف من آثار تغير المناخ على قدم المساواة مع الرجال. المهارات والتدريب المتعلقين بالجفاف والري، على سبيل المثال، تستهدف الرجال بشكل شبه حصري.

بشكل عام، وجدنا أن معظم التدريب حول إدارة الجفاف ركز على تقنيات وممارسات الري التكميلية والبديلة. لا تستكشف برامج الإرشاد الزراعي والتدريب في تونس استراتيجيات تكميلية أخرى للتخفيف من آثار الجفاف وإدارته، مثل إدخال الصبار، بما في ذلك علف الماشية، والمحاصيل الأخرى التي تتحمل الجفاف والسلالات الحيوانية.

مثلما تعبر النساء عن اهتمامهن بتعلم المهارات التي كانت تقدم تقليديًا للرجال فقط، وجدنا أن العديد من الرجال مهتمون بتعلم المهارات، مثل صناعة الجبن، التي يتم تقديمها تقليديًا للنساء فقط. نظرًا لأن تنويع سبل العيش وحماية المراعي من الأولويات المشتركة للتونسيين الريفيين، بغض النظر عن الجنس، فمن المهم أيضًا أن يحصل الرجال على فرص للسعي وراء فرص كسب العيش التي تُعتبر تقليديًا «عمل نسائي» دون التعرض للوصمة الاجتماعية أو اللوم.

التوصيات التي نقدمها في هذه الورقة مناسبة بشكل خاص نظرًا للإصلاحات التي يتم إجراؤها حاليًا على قانون الرعي في تونس (ورنر وآخرون 2018) لمعالجة التكاليف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية الباهظة لتدهور المراعي في جميع أنحاء البلاد.

الصورة: قطيع الأغنام في موقع المراعي في جنوب تونس
(تصوير: زياد لدودي، إيكاردا)

الصورة: فلاحة تونسية من الجنوب تروي أثار التغيرات المناخية على سبل المعيشة

رؤى السياسات:

يجب دعم مشاركة النساء المتزايدة في تربية الماشية والإنتاج الزراعي بتدخلات متناسبة في السياسة الاجتماعية والاقتصادية. إن تزويد المزارعين والمزارعات بالدعم المناسب لتحسين زراعة المراعي والإنتاجية أمر ملّح ومهم بشكل خاص في سياق تدهور الموارد المتسارع بسبب تغير المناخ.

يجب أن يكون تحسين قدرات النساء في المساهمة بأفكارهن ومعرفتهن حول إدارة المراعي والتعبير عن أولوياتهن واحتياجاتهن، من أولويات الوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الزراعية والإنمائية الدولية المهتمة بالإدارة المستدامة وتنمية المراعي.

يُعد منع المزيد من تدهور المراعي أمرًا حيويًا لتمكين المزارعين من مواصلة إنتاج الغذاء والأعلاف. ومع ذلك، فإن إتاحة الوصول إلى أسواق الأعلاف وتقديم الإعانات لتمكين المزارعين من شراء الأعلاف أمر مهم أيضًا كإجراءات تكميلية لضمان حصول الماشية على إمدادات العلف والسماح لإراحة المراعي أي بالبقاء بور في بعض الأحيان من أجل التجديد.

من الأهمية بمكان أن تحصل النساء على التدريب على إدارة الجفاف والتكيف معه على قدم المساواة مع الرجال. إلى جانب ذلك، من المهم أيضًا خلق المزيد من الوضوح والقبول الاجتماعي للنساء في الأدوار التي تعتبر حاليًا ذكورية، مثل الري والرعي والتسويق. وهذا سيُمكّن المزيد من النساء من المشاركة في زراعة المراعي وتربية الماشية على قدم المساواة مع الرجال والتعبير عن اهتماماتهن وأولوياتهن في حوارات السياسات.

شكر وتقدير:

تم القيام بهذا البحث من قبل إيكاردا والجامعة الغربية بكندا بتمويل من برنامج أبحاث المجموعة الإستشارية للبحوث الزراعية الدولية حول الثروة الحيوانية (CGIAR LIVESTOCK)،ومبادرة (CGIAR Livestock) للبيئة والثورة الحيوانية، ومنصة أبحاث المجموعة الإستشارية للبحوث الزراعية الدولية حول العدالة الجنسانية (CGIAR GENDER Platform)، والتي يدعمها المساهمون في الصندوق الاستئماني التابع للمجموعة الإستشارية. المؤلفون ممتنون لكرم المشاركين في البحث.

المراجع:

Ayantunde, A., V. Yameogo, R. Traore, O. Kansaye, C. Kpoda, M. Saley, L. Descheemaeker and J. Barron. 2017. Improving livestock fodder production through greater inclusion of women and youth: results from the “realizing the full biomass potential of mixed crop-livestock systems in rapidly changing Sahelian agro-ecological landscapes” project. *Water, Land and Ecosystems Briefing Series 10*, n.p.

Bageant, E.R. and C.B. Barrett. 2017. Are there gender differences in demand for index-based livestock insurance? *The Journal of Development Studies* 53(6): 932–952.

Chanamuto, N.J.C. and J.G. Hall. 2015. Gender equality, resilience to climate change, and the design of livestock projects for rural livelihoods. *Gender and Development* 23(3): 515–530.

Werner, J., Nefzaoui, A., Jamel, K. and Louhaichi, M. 2018. A new pastoral code for Tunisia: Reversing degradation across the country’s critical rangelands. ICARDA/ Direction Générale des Forêts (DGF), Ministère de l’Agriculture et des Ressources Hydrauliques et de la Pêche, Tunis, Tunisia.

الصورة: مقابلة مع فلاحة في الجنوب التونسي

ISSN 2708-8081 01121

RESEARCH PROGRAM ON Livestock

Western UNIVERSITY · CANADA

GENDER Platform